



حوار بين الحريري
وعون (بلال حسين - أ ب)

حزب الله: حرب أميركية «ناعمة» ضدنا أدواتها لبنانية

نادر فوز

حضر مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط، جيفري فيلتمان، إلى الكونغرس الأميركي في الثامن من حزيران الجاري، وقدم شهادته ورؤيته في «تقويم قوة حزب الله». إلى جانبه جلس المنسق في مكتب تنسيق «مكافحة الإرهاب» دانيال بنيامين، الذي أسهم في التقويم الذي عرضه على مجلس الشيوخ. أبرز ما جاء في تقرير فيلتمان وصديقه بنيامين، أن الإدارة الأميركية قدمت للبنانيين «منذ عام 2006، أكثر من 500 مليون دولار أميركي عبر الوكالة الأميركية للتنمية ومبادرة الشراكة الشرق - أوسطية». مبلغ ضخم نسبة إلى المجتمع اللبناني، ويمثل «الدعم الأميركي للبنان، بهدف تنميته وضمان استقراره».

إلا أن تقرير فيلتمان وبنيامين يشدد على أن العنوان الأساسي لهذه الأموال كان ولا يزال: «الحد من جاذبية حزب الله لدى الشباب اللبناني».

يبدو أن أسئلة الشيوخ الأميركيين وإدارتهم عن وضع حزب الله، اضطرت الرجلين إلى الكشف عن مبلغ الـ 500 مليون دولار هذا، وأنهما لم يجدا مخرجاً للهرب من السؤال عن الفشل الأميركي في إضعاف حزب الله، فأكدا أنه لا تقاس في مواجهة حزب الله، مستنديين للدفاع عن مهمتهما، إلى مئات الملايين التي رصدت لتوزع لهذه الغاية.

لم يلحظ اللبنانيون هذه التفاصيل في تقرير فيلتمان - بنيامين، إلى أن صعد النائب نواف الموسوي إلى منصة المجلس النيابي في جلسته التشريعية الأخيرة، وكشف عن تفاصيل شهادة الرجلين.

في تلك الجلسة، عندما أتى الموسوي على ذكر مبلغ الـ 500 مليون دولار، وغيره من أرقام وتفاصيل التقرير «الفيلتماني»، لم يجد في المجلس من يرد أو يبرر أو يعترض عليه. يقول الموسوي: «أصرفت بعض الوجوه، ولم ينس أحد ببنت شفة».

وفي هدوئه المعتاد، يشرح نواف الموسوي كيف سيواجه حزب الله هذه «الحرب الناعمة»، كما يصفها، التي بدأتها الإدارة الأميركية منذ أكثر من خمسة أعوام، فيؤكد أن حزب الله سيستمر في دراسة هذا الملف وتجميع عناصره الكاملة بهدف كشف كل ما قامت به الإدارة الأميركية في لبنان منذ 2006، أو حتى منذ 2005. يضيف أن «الإخوان» في الحزب سيعدون «ملفاً اسماً لمن دفعت ووصلت له هذه الأموال، من أفراد وجمعيات ومؤسسات غير حكومية ومؤسسات إعلامية مكتوبة ومرئية ومسموعة». ويشدد على أن هذا الموضوع سيُطرح في كل اللجان النيابية المعنية.

يسأل: «ألا يستعدي الاستغراب، أن يكون ما يسمى الدعم الأميركي للمؤسسات العسكرية اللبنانية 600 مليون دولار، فيما دعم الجمعيات والمؤسسات 500 مليون؟». يستخلص: «إذا، ثمة جيش مدني يقود الأميركيون من خلاله حربهم الناعمة على الحزب».

ويحدد عضو كتلة الوفاء للمقاومة الخطوط التي يعمل عليها الأميركيون في توزيعهم هذه الأموال، «فهذه الأموال تولد أو تغذي السعي إلى تشويه صورة حزب الله عبر ثلاثة مستويات، أولاً، العمل على تغذية الخوف والشكوك المسيحية تجاه الحزب. ثانياً، العمل على تشويه الصورة داخل الأوساط السنية. ثالثاً، محاولة التشويه داخل الطائفة الشيعية». خلاصة أخرى: «الإدارة الأميركية تواجه حزب الله عبر التحريض المذهبي والطائفي».

في حديثه عن «الحرب الناعمة»، يعود الموسوي إلى فضيحة الاتفاقية الأمنية التي وقعتها حكومة الرئيس فؤاد السنيورة مع الإدارة الأميركية عام 2007. يقول إن هذه الاتفاقية تشير علناً إلى مجموعة من الخروق الأميركية بحق السيادة والقانون اللبنانيين: إجبار لبنان على تبني المفهوم - التعريف الأميركي للإرهاب، حق الأميركيين في الاطلاع على الملفات الشخصية لعناصر المؤسسات العسكرية اللبنانية، الحصانة الكاملة لأي عمل تقوم به مؤسسات التدريب الأميركية، وغيرها من الفضائح القانونية والسياسية.

سؤال أخير يطرحه الموسوي: «إذا كانت هذه الاتفاقية العلنية مع الدولة تتضمن هذا الكم من الشوائب والمخاطر، فبأي مستوى يكون خطر المشاريع الأخرى التي تمولها الإدارة الأميركية؟». قد يتوافر الجواب في غضون أسابيع.

العماد عون أعاد فيه توضيح دور كل من الجيش وحزب الله وواجباتهما، قبل أن يخرج الجنرال الحاضرين من الجو الذي أدخلهم مكارى فيه، داعياً إلى النظر صوب جرد قوسايا حيث «السلاح الفلسطيني يسرح ويمرح، واللبنانيون يمنعون من الاستثمار في أراضيهم بحجة حماية العمل الفدائي الفلسطيني»، الأمر الذي جعل الرئيس نجيب ميقاتي يعدل مداخلته، فيعلق على كلام عون بدل التعليق على كلام مكارى، داعياً إلى تطبيق النصوص وحث لجنة الحوار اللبناني - الفلسطيني على التقدم بالعمل.

بدوره، فجر حردان الاجتماع بسؤاله عن المساعدات الأميركية لقوى لبنانية غير حكومية «بهدف حدّ انجذاب الشباب اللبناني لحزب الله»، كما قال مساعد وزيرة الخارجية الأميركية جيفري فيلتمان خلال إحدى جلسات المساءلة في الكونغرس الأميركي.

وبالسرعة المطلوبة، أثنى رعد وفرنجية على سؤال حردان. فرد الحريري مؤكداً أن المساعدات الأميركية وصلت للجيش ولجمعيات أهلية ومؤسسات بهدف تنمية المجتمع اللبناني. لكن الرئيس بري فضل تصديق فيلتمان على الحريري، فقاطع رئيس الحكومة قائلاً: «ليس صحيحاً، كان فيلتمان واضحاً، وهذه الأموال لم تسلم للدولة، لذا يجب معرفة من استفاد منها وأين صرفت وفي أي اتجاه، وخصوصاً أنها موجّهة سياسياً تجاه أحد الأحزاب اللبنانية». واختتم فرنجية النقاش في هذا الموضوع، قائلاً للرئيس بري: «بركي بتلشوا وبتسألوا نايلا (معوّض) وين راخوا المصريات».

تدخل الرئيس - الحكم مجدداً ليدعو إلى عدم الخروج عن الموضوع، مسلماً مصير المقاومة إلى رؤية الوزير ميشال فرعون هذه المرة، فانتقل الجميع من العربية بالإنكليزية إلى العربية بالفرنسية، فدعا فرعون إلى ترسيم الحدود أولاً لتتسرع حق لبنان في تحرير مزارع شبعا (حق كرسه البيان الوزاري للحكومة التي يشارك فيها فرعون، بالمناسبة). ورأى فرعون أن المقاومة واجب وتحصين الدولة واجب أيضاً، ويفترض الملاءمة بين الواجبين.

قبل أن يختم الرئيس سليمان الجلسة معتذراً عن عدم تقديم ملخص لكل النقاشات التي حصلت حتى اليوم بشأن الاستراتيجية الدفاعية، بسبب ضيق الوقت، طلب الوزير جان أوغاسبيان الكلام ليؤكد أن ما يحصل اليوم بين لبنان وسوريا يمتد العلاقات المؤسساتية كثيراً بين الدولتين، ويتطابق مع تطلعات معظم اللبنانيين. تبقى في النهاية ملاحظة أساسية: تعهد المجتمعون أمس عدم التسريب مجدداً، لكن يكفي التجوال على مواقع الأحزاب الإلكترونية ليتبين أن معظم الزعماء لم يستطيعوا حرمان أنصارهم الاطلاع على مواقعهم المشرفة على طاولة الحوار.

تنظيف في بيروت

من جهة أخرى، وصل أمس إلى بيروت رئيس مجلس الوزراء المصري أحمد نظيف ليترأس إلى جانب الرئيس سعد الحريري أعمال الدورة السابعة للجنة العليا المشتركة اللبنانية - المصرية. ووقع الجانبان على ثمانية عشرة اتفاقية ومذكرة تفاهم وبرنامجا تنفيذياً، أهمها اتفاق إنشاء خطوط جوية منتظمة، ومذكرات تفاهم في مجالات المراكز التكنولوجية، وحماية البيئة، والتعاون السينمائي والدرامي وغيرها.

يبدو أن قضية
مزارع شبعا في طريقها
إلى الحل؛ لأن الرئيس
يغني موالاً جديداً مرتبطاً
بالنفط

الجميل يقترح رفع
الخلاطات بشأن الاتفاقيات
مع سوريا إلى لجنة
التحكيم الدولية في
لاهاي

حردان يسأل عن
المساعدات الأميركية
التي تهدف إلى الحد من
انجذاب الشباب اللبناني إلى
حزب الله

المجلس ينتظر سؤالاً كهذا: 1- توفير قوة ردة صاروخية للجيش اللبناني. 2- إعلان حزب الله وإعلامه من يجب أن يعلم أن سلاحه وقوته الردعية هي حصراً فقط للدفاع عن لبنان في حال الاعتداء عليه. الأمر الذي دفع برئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد إلى الرد رفضاً التصريحات التي تتهم حزب الله بالتعبية لإيران وسوريا، قائلاً: «إذا كنتم تطالبون الحزب بعدم تخوين أي جهة فعليكم بالمقابل أن لا تخونوا أي جهة أخرى لأن قرار حزب الله هو قرار لبناني». رؤية مكارى استندت تصويهاً من

العسكرية والصاروخية لحزب الله في تصرف الجيش اللبناني»، حتى بدأت ملامح الحيرة تغطي وجه الأرتوذكسي الثاني على الطاولة - وزير الدفاع الياس المر الذي استفاد من أول فرصة ليوضح لجاره في منطقة الرابية أن الجيش سبق أن أوضح موقفه، وشرح أنه لا يقدم إلا ما تطلبه السلطة السياسية مجتمعة منه. وتبين للمجتمعين أن صديقهم المتتهج غالباً لا يتقن كثيراً قراءة اللغة العربية، فخرج الهندسة المعمارية من جامعة تكساس أوستن في الولايات المتحدة سار أمس على طريق الحريري في تلاوة البيان الوزاري لحكومته الأولى، وواجهته أكثر من صعوبة في ترداد ما كتبه. وبحسب مكارى، فإن أهمية طاولة الحوار تكمن في «منع اهتزاز الأمن الوطني بسبب الاختلاف بشأن الاستراتيجية الدفاعية، وإبقاء الاختلافات بعيدة عن أي تشنج أو أي انزلاق إلى مواجهة». وعلى طريقة رجال الأعمال، استعار مكارى ثلاثة مبادئ تتردد في النقاش الحاصل اليوم بشأن الموازنة العامة ليطبقها على الاستراتيجية الدفاعية: أولها، شمولية المقاومة، بحيث لا تكون توجهاتها ملكاً لفريق من اللبنانيين، أو لحزب منهم، مهما كانت تضحياته، بل تتشارك في تحديدها كل مكونات الوطن، وبحيث يكون سلاحها عنصر موازنة مع العدو لا عامل إخلال بالتوازن الوطني. ثانياً، عدم إدخال الوطن في أنفاق (بفتح الألف) من خارج «الموازنة السياسية» المتفق عليها بين كل اللبنانيين، ومن خارج مؤسسات الدولة، وعدم التسبب للبنان بدفع المزيد من الأثمان الباهظة نيابة عن هذا الطرف أو ذلك المحور. وثالثها، عدم إهدار أرواح اللبنانيين وممتلكاتهم واقتصادهم وإنجازاتهم في أي مغامرات غير محسوبة. مع العلم هنا بأن فريق مكارى السياسي يرفض في النقاش الاقتصادي المبدأ الثاني الذي يطالب مكارى باعتماده على صعيد المقاومة. ولا تسألوا عن البديل، فنائب رئيس

عروضات خاصة

• \$ 55 بودروم، من 23 إلى 28 حزيران

تذكرة الطائرة ذهاباً وإياباً، ه لياني في فندق 4 نجوم مع الضطور والعشاء، الانتقال من وإلى المطار في بودروم، ضرائب المطارات، التأمين

• \$ 55 رودوس، من 9 إلى 13 تموز

تذكرة الطائرة ذهاباً وإياباً، ه لياني في فندق 4 نجوم مع الضطور والعشاء، الانتقال من وإلى المطار في رودوس، ضرائب المطارات، التأمين

جادة سامي الصلح - بناية غريب
www.nakhal.com - 01 389 389 - 01
جونيته - La Cité - 09 938 938

Orientalplus
Libanon.com

8 days in 3* accommodation, ticket, transfers, mobile card, lunches, dinners & much more...

Varna

405 euros

* Price excludes visa, taxes and insurance

Jdeideh - 01.900598, 01.902598, 03.258336